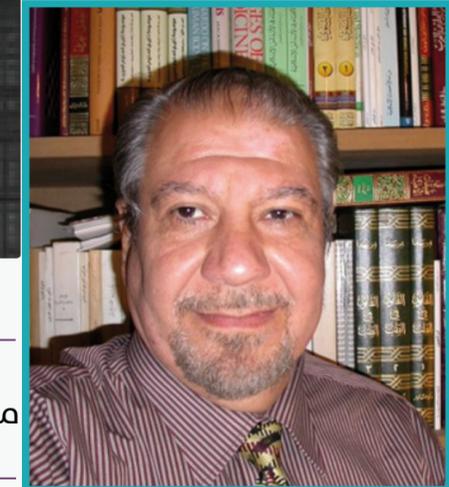




## أسرار التأثير العربي-الإسلامي على الغرب في ثلاثية علوم: الطب، والجراحة، والقبالة

أسرار التأثير العربي-الإسلامي على الغرب في علم القبالة (علم النسائية والتوليد)

الجزء الثالث



البروفيسور: مهنت الفلوجي - لندن

أستاذ الجراحة والمشرق على: معهد تاريخ الطب والعلوم عند العرب والمسلمين (www.ihams.org)

بالعربية لغة بمعنى المُدَارَسَة، فيصبح أصل جايينكولوجي عربياً لُغَةً القَيْن (أي مُدَارَسَة أمراض النساء) علماً أنّ علم القبالة والتوليد هو أصلاً ابتكار عربي إسلامي لأبي القاسم الزهراوي فيه الفضل الأكبر.

that branch of medicine which treats of the diseases of women. -adj. gynaecological. -n. gynaecologist. □ in prehistoric Indo-European woman' is gwen- and Greek gune. gyne woman' (from which English gets gynaecology: formed of gyne. woman. and logus. discourse). Persian zan woman' (from which English gets zanana harem). Swedish kvinna woman. and the now obsolete English quean woman. In its very earliest use in Old English queen (or cwene. as it then was). The resumption of the study of the Greek in the 16th century led to increasing adoption of compounds involving gune into English. The earliest recorded ones are gyneconome member of a board of Athenian magistrates whose job was to ensure that women behaved properly and gynocracy rule by women. Gynaecology is a comparative latecomer. not appearing before the 1840s. Arabic qain. woman. or a concubine; -logy. in Arabic loga. logha. a discourse or a language. Furthermore. the science of obstetrics and gynaecology is an Arabic Islamic invention. with the greatest contribution by Albucais. Also see under quean and queen

قد لا يعلم الكثير أن مصطلح علم النسائية أي Gynaecology هي عربية الأصل والمنشأ

(.gynaecology [gin-e-kolo-zi] (n) جايينكولوجي أي علم النسائية كلمة مُركبة ومُشتقة من جايين: إمراة، ولوجي: مُدَارَسَة. أصل كلمة إمراة من الهندية الأوروبية جوين. ومن الإغريقية جون وجاين (منها اشتقت الإنجليزية جايينكولوجي أي علم النسائية)، ومن الفارسية زان (منها اشتقت الإنجليزية زانانه أو حريم). وبالسويدية كفينيا. ومن الإنجليزية القديمة المنذرة قوين. ثم أصبحت كوين (سوين كما كانت تُسمى). بالعربية قَيْنَة: إمراة والأمة أصلاً. العودة للدراسات الإغريقية في القرن الـ 16 الميلادي أدى لزيادة تبنّي مركبات تحوي جون وجاين ضمن الإنجليزية. أقدم الكلمات المتّيدة هي: جايينكولوجم (عضو قضاة أئينا وعمله التأكيد على تصرّف النساء بأدب)، وجاينوكراسي (حكم النساء). جايينكولوجي جاءت متأخرة بالمقارنة ولم تظهر قبل 1840. أيضاً لوجي أو لوجي

الأنكليزي والكلمات ذات الصلة في مواضعها في مُعجم الفردوس).

قيصر: لقب إمبراطور الروم، سُمي نسبةً إلى العملية القيصرية (أي العملية القطعية) التي وُلِدَ فيها ( وليس العكس أي لم تُسمى العملية باسمه كما يُظن خطأً). (اقرأ النص الأنكليزي أيضاً).

### العملية القيصرية:

بالإستناد لمخطوطة الشاهنامه (أو كتاب الملوك) للفردوسي الذي كُتِبَ مع صورته البيانية حوالي 1560-1580 م (المخطوطة موجودة في متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك)، فإن أول عملية قيصرية قد أُجريت على البطل الفارسي "رستم" قبل عدة قرون من إجرائها على قيصر الروم، لذا فإن اسم قيصر (ويعني القاصّ القاطع مشق من المقصّ) قد اشتق اسمه من العملية القصّية القطعية (بقطع بطن الأم واستخدام المقصّ لإخراج الجنين) وليس العكس (أي لم تُسمى العملية القيصرية على اسم قيصر). أنظر الصورة:



الشاهنامه للفردوسي يكشف عن ولادة رستم، البطل الفارسي، بولادة قيصر طويلة (المصدر قصر تويكابي)

وقد ساعد القرآن الكريم (عمود الشريعة الإسلامية) على حتّ الأطباء المسلمين لأجراء هذه العملية كما في قول الله تعالى: (الَّذِينَ وَمَنْ أَحْبَبَهَا فَكَأَنَّا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) المائدة 32. بل الحقيقة هي أنّ الإسلام هو الذي فتح عيون الجراحين للأغشية الثلاثة المحيطة بالجنين ومهد بذلك لهذا التداخل الجراحي لإخراج الجنين حياً كما في قول الله تعالى: يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ لَّدُنِّي (الرّم 6 إشارة لجدار البطن، وجدار الرحم، وغشاء كيس الجنين (الأمينيون).

وأخذت هذه الولادة النظيفة كعلامة على سمو قدر المولود ليكون ملكاً أو بطلاً بولادته هكذا متحاشياً ظلمة وقذارة

الخروج الطبيعي بين مجاري البول والبراز.

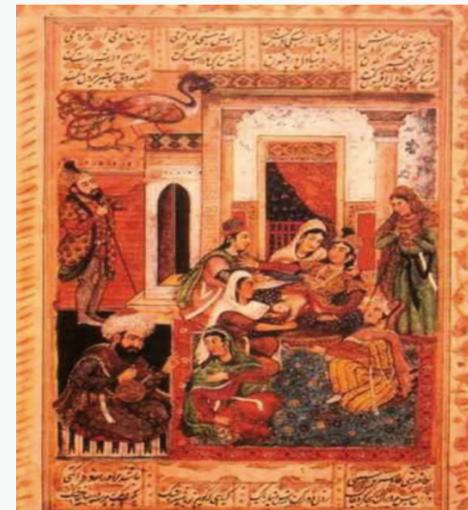
من الواضح ان العملية القيصرية قد أُجريت ابتداءً (بسبب شحّة المعرفة التقنية) على الموتى، إن كان هناك أمل لإنقاذ الطفل كامل العُدّة (خصوصاً، إذا كان السؤال يتقدم وريث ممكن للعرش، ويبدو أنه كان لدى الفرس القدماء قبل الإسلام استثناءات مسموح بها). ولكن الفردوسي عاش في العصر الإسلامي، فلا بُدّ أنه قد شهد إجراء العملية القيصرية (بأَمّ عينيه) قبل توضيحها بالرسوم في كتابه.

كما أنّ لدى مكتبة جامعة أدنبره المخطوط الأصلي 161. طيّة 6، الصفحة اليسرى، بعنوان (الأثار الباقية عن القرون الخالية) للبيروني بتاريخ 1307/1308 (أنظر الصورة أدناه):



أم مستقيمة على ظهرها من أسرة الحكيم حين قيام البيروني باستخراج الطفل من رحم الأم. هذه الصورة هي الأولى لتوضيح عملية قيصرية ما تسمى بـ "ولادة قيصر"

وهذه المخطوطة تكشف أن العملية القيصرية في الإسلام لم يستمر إجراؤها في الحالات الخاصة على الأمهات الموتى وحسب، بل والأرجح أنها أُجريت على زوجات حَيّات للملوك والسلاطين والأمراء المسلمين، ويطلب سلطاني خاص، لإنقاذ كل من الوالدة والمولود (ورث العرش والسلطة). أنظر الصورة أدناه:

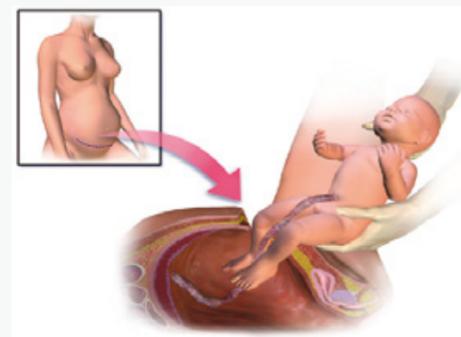


القابلة المتخصصة تستخرج الجنين الحي من الأم الحية بعملية قيصرية تحت ارشاد الطبيب (يُشاهد في يسار الصورة)، والسلطان (الزوج والوالد يُرى في أسفل يسار الصورة) وهو يدعو الله بنجاة زوجته الوالدة وطفله المولود (ورث العرش).

جمعت اللوحات التي توضح الجراحين المسلمين وهم يؤدون

العملية القيصرية من شاهنامه الفردوسي وكتاب البيروني من قبل (براندنبورغ) مع التعليق الممتاز المتتالي؛ ويمكن للمرء أن يدرس اللوحات رقم 73، 82، 65. بمثابة. علاوة على ذلك، فإن الجراحين العرب، وخصوصاً أبو القاسم الزهراوي (936-1013م)، والرازي (865-925) كانوا مهتمين بإنقاذ الأمهات الأحياء والمهددات بانتشار التنت من أجنتهم الموتى، وإنهم لم يكتفوا بتوصيف تفاصيل استخراج الأجنة الموتى مهلبيا، بل وأدعوا في صناعة الآلات المختلفة المستخدمة لمثل هذا العمل، مثلاً لملقط التوليد لأبي القاسم الزهراوي (كان سابقاً للملقط شامبرلين الحديث).

وبالنتيجة فإن الجراحين العرب في علاجهم كانوا يقظين لعلاج حالات المآزق الثلاثة: وهي الأم ميتة مع الجنين الحي، الأم الحية مع الجنين الحي، والأم الحية مع الجنين الميت. وبالتالي فإن العرب كانوا بحق مؤسسون لعلم القبالة كفرع مستقل من المهنة الطبية. لأسباب أخلاقية أو عقائدية، فإن الإسلام قد حافظ على مبدأ لا زال إلزامياً لكل طبيب توليد حالياً: أولاً إنقاذ الأم، حتى لو كان على حساب التضحية بالطفل؛ و فقط عندما يتعذر الأمل لإنقاذ الأم ينبغي إذّاك محاولة إنقاذ الطفل (إذا كان لا يزال على قيد الحياة - كما في الصورة الحديثة أدناه).



Caesarian section According to the manuscript of Shanama or "Book of Kings" written and illustrated by Ferdowsi c. 156080- (in the Metropolitan Meseum of Art in New York), the earliest such operation was carried out on Rustam, a Persian hero (many centuries before the Roman Caesar). Such immaculate birth was even taken as a sign of a high destiny-kings and heroes tend to avoid the dark dirty confines of the natural channels of birth (inter faeces et urinas nascimur). It is evident that caesarian section was initially performed (for the lack of technical knowledge) only in the dead. if there was still hope of rescuing the full-term child (particularly, if it was a question of delivering a possible heir to throne. the ancient Persians- be fore Islam- seem to have allowed exceptions). Ferdowsi, however, however lived in the Islamic era. and he must have seen a caesarian section performed before his eyes before illustrating it in the book.

المصدر:

معجم الفردوس ومغامرات اللغة العربية وجهادها عبر التاريخ. للأستاذ الدكتور مهنت الفلوجي. طبع مؤسسة العبيكان. 2012. راجع المعجم (الجزء الثاني) تحت الكلمات:

Arabic Medicine . Gynaecology. Caesar and Caesarian section